ولا تظلمان لاحد كما سمعته من بعض المشايخ وقال الفقيه
ابو عبد الله المغربي رحمه الله الاعتقاد ولاية والاعتراض جناية
وان عرفت فاتبع وان جهلت فسلم ومبنى التصوف على التسليم
والتصديق كما ان مبنى الفقه على البحث والتحقيق والامر عندنا
حسن الظن حتى يتحقق الصارف ومبنى امر الفقهاء على عكسه
حتى ياتي الصارف والحذر عند الجميع واجب حتى يتحقق المزية
المانعة من الضرر وينبغي على من اعتقد في احد انه لا يقتدي به
حتى يتحقق علمه ودينه ثم لا ينفي ما عرض من نفسه من غير
موافقة لدينه ولا يحاشر وبالله التوفيق وقد كثر في هذا
الزمان التشبه بغير حق والتعلق بغير حقيقة فتلاعب
المتسترون بنور بلاد يأتهم واشتهر المدعون عن حقيقة ايمانهم
وتبرا قوم بجحد الانكار فتاذوا وذا اثر نوع التسليم فسلموا فيما
به انتزاعوا من الناس من جرى مجرى التعصب لاسلافه ومنهم
من اعان تعصبه على اهلاكه وتلفه فسلم واعتصم بالله وتمسك بالسنة
ومن قال جامع الحق نزد موردة الرجال وبالله التوفيق واعلم ان من
تشبه بقوم كان منهم ومن لم يعمل بعلمهم صار بعيدا منهم
وحب القوم بلا اتباع ليس فيه فايدة ولا به انتفاع
وبالجملة من استند المريد من اولياء الله يتعين عليه ان يتشبه
بطريقته في اصولها وفروعها المهمة ثم ما عليه من دقائقها ويعتقد
ان هذا الولي باب من ابواب الله يقف به ليأتيه من ذلك الباب
نفحة من نفحات الرحمة على حسب مراده فيكون فضل الله تعلى
دون ما سواه ويعظمه تعظيما يرى فيه رضى الله لانه تعلى يتوب

على

على وليه اذا اقبل ويفتح عند الشهود دخول نور القلوب ومشاهدة
مفاتيح الغيوب وقد اشبعنا في هذا الامر في غير هذا الكتاب فانظره
والله الموفق للصواب الفصل الثاني فيما يجوز التشبه به وما
يجوز بسببه وذكر حكمه اعلم ان التشبه يكون في الزي والخلق
والعمل فالتشبه في الزي جائز لدفع المضرة وغيرها لقوله تعلى
يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من
جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين فاباح التزي لدفع الضرر
ولبس الخرقة للتمييز من ذلك وللدخول في القوم فالتشبه لاكن
شرط هذه اجتناب الكبائر وصغائر الخسة وما لا يرضاه ذو الهمم
الدينية ثم المتشبه والمستند اما محب فجزاؤه ان يحب فيوضع
له القبول في الخلق واما مستند فجزاؤه ان يحترم فتوضع له الحرمة
في القلوب فلا يراه احد الا احترمه وعظمه واما طالب فجزاؤه ان
ينتج ويفاد فتتبين له الخيرات وتفرق عنه الشرور الدنية على قدر
النية والقصد والهمة في جميع ذلك وعلى قدر اهل العزم تاتي
العزائم وشرط الشيخ الذي يستند اليه ان يتبع الجميع بما امكن
فيدلهم على التقوى والاستقامة وينهاهم عن المنكر والملامة
ويدعو لمن قبل منهم بالثبات ويعلمه ما امكنه من امور دينه ويشفق
عليه في دنياه ويدعو لمن لم يقع منه غروب على الباطل بالتوفيق
ويجتهد في ذلك بما يجتهد به لنفسه لان من قصد قوما وجبت
حقه عليهم وينظر للكافة خلق الله بعين الرحمة كما قيل
ارحم بني جميع الخلق كلهم وانظر اليهم بعين اللطف والشفقة
وقر كبيرهم وارحم صغيرهم وراع في كل خلق حق من خلقه

القول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)